

اًكاديسي خليجي يشكك في الهدف: لماذا يتعمد البنك الدولي اعلان ديون الخليجيين؟

أ.د. علي الهيل

إمتعض (لا أدرى إنْ كلن التعبير مناسباً) كثير من مواطنـي دول مجلس التعاون الخليجي من أرقام تجاوزـت التريليون دولارـ، قال الصندوق إن دولـ الخليجـ مدينةـ بهاـ لهـ أوـ للبنـكـ الدوليـ (لا فرقـ فـكـلاـهـماـ يـخـدمـانـ أـعـدـاءـ الشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ). يتسـأـلـ الخـلـيجـيـوـنـ عـنـ مـبـرـرـاتـ إـقـتـراـضـ (دولـهمـ أوـ حـكـومـاـتـهـمـ)ـ منـ صـنـدـوقـ النـقـدـ الدـولـيـ وـ تـابـعـهـ البنـكـ الدـولـيـ، وـ هـيـ دـولـ غـنـيـةـ لـاسـيـماـ مـقـارـنـةـ بـالـتـعـدـادـ القـلـيلـ نـسـيـاـًـ لـلـسـكـانـ فـيـ كـلـ بـلـدـ خـلـيجـيـ. تـقـشـعـ التـسـاؤـلـاتـ إـلـىـ (افتـراضـ إنْ لمـ يـكـنـ وـاقـعاـًـ حـقـيقـيـاـًـ)ـ غالـبـاـًـ ماـ يـدـورـ فـيـ أـذـهـانـ البنـكـ الخليـجيـيـنـ عنـ أـنـ دـولـهـمـ يـتـمـ الفـرضـ (أـوـ إـجـبارـهـاـ)ـ عـلـىـ الإـقـتـراـضـ منـ الصـنـدـوقـ وـ البنـكـ الدولـيـينـ كـجزـيـةـ أـوـ ضـرـبـةـ عـلـىـ حـكـومـاتـ بـلـدـاـنـهـمـ أـنـ تـدـفعـهـاـ لـأـسـبـابـ تـتـعـلـقـ بـمـاـ يـشـاعـ عـنـ وـصـاـيـةـ منـ يـمـلـكـ وـ يـدـيرـ الصـنـدـوقـ وـ البنـكـ الدولـيـينـ عـلـىـ حـكـومـاتـ الخـلـيجـيـةـ (بـذـسـبـ مـتـفـاـوـتـةـ). إـسـتـيـاءـ الخـلـيجـيـيـنـ بـدـأـ يـتـفـاقـمـ مؤـخـراـًـ بـشـكـلـ وـاـضـحـ عـلـىـ صـفـحـاتـ التـواـصـلـ الإـجـتمـاعـيـ منـ دـورـ

يُقالُ إنَّ الصندوق و البنك الدوليين يقumen به و يتلخم في أنهما بدءاً يضعان مزيداً من الضغوط على الحكومات الخليجية لرفع الدعم عن المحروقات و رفع الأسعار. يحس الخليجيون أن رفاهيتهم بدأت تُمسّـ و أنَّ نار الأسعار آخذة في الزحف على المواد الضرورية الإستهلاكية.

لا يخفى الخليجيون أن يكرر الصندوق و البنك الدوليان ما حدث في اليونان، حين طلباً مع زميلهم البنك الأوروبي المركزي من الحكومة اليونانية الضغط على الشعب اليوناني بزيادة الضرائب و تحفيض رواتب التقاعد في كل مرة تقدم الحكومة اليونانية المفلسة بطلب دعم مالي من المؤسسات الثلاث. قطعاً، ليس سراًـ يباح أن تلك الإجراءات التقشفية و غيرها أدت إلى ضعف المجتمع اليوناني و إلى انتحار الكثيرين من اليونانيين.

يخشى الخليجيون أن تصل ديون (حكومات دولهم) إلى الحجم الذي وصلت إليه اليونان بزيادة الفوائد على قروضها الضخمة؛ مما تضطر معه (حكومات دولهم) إلى الإضرار بمكتسباتهم المشروعة. بدأ الخليجيون يترَوْن إرهاصات وضع أزْمَويـ كهذا مع بداية الإجراءات التقشفية الأخيرة التي بدأت تقض مضاجع المواطنين البسطاء.

أستاذ جامعي و كاتب قطري